

# وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة سبها- كلية الآداب

قسم اللغة العربية و الدراسات الإسلامية

بحث تخرج مقدم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة  
الليسانس في الدراسات الأدبية بعنوان:

## الفخر عند المتنبي

إعداد الطالبة: سارة مجيد عبدالله الربيعي

رقم القيد: 01160075

إشراف الدكتور: علي عمران

العام الجامعي: 2020-2021

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم

{لَتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ  
بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا}

سورة الطلاق الآية 12

## الإهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى والديّ حفظهما الله و  
جميع أساتذتي، والأستاذ المشرف : د. علي عمران  
على كل نصائحه وتوجيهاته  
إلى كل من حفظهم القلب ولم يسعهم القلم  
إليهم جميعاً أهدي ثمرة جهدي

## الشكر والتقدير

إلى من لا نور إلا نوره ولا عظمة إلا عظمه  
إليك ربي ألف شكر و حمد وثناء...

قال رسول الله -صلى الله عليه و سلم-: (من لا يشكر الناس لا يشكر الله)

اتوجه بالشكر الجزيل الى

كل من علمني حرفاً ،والى اساتذتي بقسم اللغة العربية

اسأل الله ان يجعلها في ميزان حسناتهم.

# التمهيد

إن لكل عصر من عصور الشعر امير فكما كان امرؤ القيس امير شعراء الجاهلية و احمد شوقي امير شعراء المعاصرين، كان ابو الطيب المتنبي امير عصره بل و ينصبه الكثيرون امير على الشعراء قاطبة في كل العصور، ولا يأخذ هنا بعين الاعتبار شعراء اللغات الاخرى فالشعر عربي الهوية و المتنبي لم يكن قط شاعراً وحسب هو بصمة قوية و راسخه في عالم ابداع النظم العربي ككل وقلما تجد كتاب للنصوص في أي منهج مدرسي عربي يخلو ولو شيء بسيط من شعره. و كان ابو الطيب من اشهر من تفاخروا بكل شيء في شعرهم، و لربما لا نمر على بيت كان في قمة الفخر والفلسفة والابداع كما نمر على هذا البيت من المتنبي والذي يصف نفسه به:

انا الذي نظر الأعمى إلى ادبي ... واسمعت كلماتي من به صمّم

و هنا وجب علينا التحدث عن الفخر الا وهو:

الفخر لغة: حول لفظ الفخر في "محيط المحيط": فخر يفخر فخرًا، وفخارًا وفخارَةً ، وفخيري و فخبراء<sup>(1)</sup>.

تمدح بالخصال وباهي بالمناقب والمكارم من حسب ونسب وغير ذلك إما فيه أو في أبائه فهو فاخر، وفخره عليه وفضله عليه في الفخر "فاخره" عارضه بالفخر فغلبه وكان اكرم منه، قبل أصل الفخر في الشيء الزيادة في أجزائه "تفخر" الرجل تعظم وتكبر "استفخر" الشيء واشتراه فاخرًا وعدّه فاخرًا، الفاخر اسم فاعل والجيد من كل شيء ويسر ويعظم ولا نوي له "الفخير" الكثير الفخر "الفخور" المتمدح بالخصال والناقة العظيمة الضرع القليلة اللبن.

انشد الثعلب: "فأصبحت عمراً واعميته عن الجود و الفخر يوم الفخار"<sup>(2)</sup>.

الفخر المباهاة في الاشياء الخارجة عن الإنسان كالمال و الجاه يقال له الفخر، و رجل فاخر و فخور و فخير على الكثير.

قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ}<sup>(3)</sup>.

(1) ابن منظور، جمال الدين، نشر دار الحوزة، قم، 1405.

(2) موسوعة ر وائع الشعر العربي

(3) سورة لقمان الآية 17

و يقال فَخَرْتُ فلانًا على صاحبه أي حكمت له بفضل عليه ، و يعبر عن كل نفيسٍ بالفاخر .

و يقال ثوب فاخر . و ناقة فخور: عظيمة الضرع ، كثيرة الدّر، الفخّار، الجرار و ذلك لصوته إذا نقر كأنما تصوّر بصورة من يكثر التفاخر .

قال تعالى: {مَنْ صَلَّاهُ كَالْفَخَّارِ} (1).

**الفخر اصطلاحًا:** هو تمدح بخصال نفسه و قومه و التحدّث بحدس بلائهم و مكارمهم و اكرم عنصرهم و وفرة قبيلتهم و رفعة حسبهم و شهرة شجاعتهم (2).

**الفخر في الادب:** هو نوع من الشعر الغنائي ينظمه الشاعر لتعداد فضائله و فضال قومه (3).

و قد رأينا في الادب العربي ان الشعراء ينشدون اشعارهم في موضوعات مختلفة لأغراض مختلفة و بالأخص موضوع بارز في شعرهم وهو الفخر و الافتخار بأشياء كثيرة، و الفخر من اساسيات الشعر في الجاهلية و صدر الإسلام و العصور التالية، ينشد الشعراء القصائد الفخرية لرفعهم و علو مقامهم و عظمة قبيلتهم و قومهم، و حينما نطالع تطور الفخر في العصور المختلفة نجد ان الفخر كان يدور حول قبيلة الشاعر و قومه و اوصاف قومه و حروبهم و فروسيتهم في عصر صدر الإسلام كان يدور حول اوصاف النبي "صلى الله عليه و سلم" و مكارمه، اما في العصر العباسي برز الفخر في اشعار الشعراء العباسية بشكل رائع، كان يدور حول الفخر بنفسهم و بشعرهم و بطولاتهم و شجاعتهم، وحينما كان الشاعر يمدح واليًا أو حاكمًا يتكلم عن نفسه وشعره وشجاعته خلال اشعاره مثل: أبو فراس - المتنبّي - أبو العلاء المعري - الشريف الرضي... (4).

(1) سورة الرحمن الآية 12

(2) ابن منظور، جمال الدين ، لسن العرب، نشر دار الحوزة، قم، 1405.

(3) المصدر نفسه.

(4) عبدالرحمن البرقوقي شرح ديوان المتنبّي، د ط، دار بيروت للطباعة والنشر، 1983.

. ولقد اعتمدت في بحثي هذا على المنهج الوصفي والمنهج التاريخي، و من اهم المصادر التي اعتمدت عليها: ديوان المتنبي لعبدالرحمن البرقوقي.

و اجيزُ اهم الأسباب التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع هي عبقرية دهاء المتنبي وفصاحته التي برزت و عظمت رغم كثرة شعراء عصره، مما دعاني بفضول عميق لأبحث و اتقصى عن هذه الشخصية المركبة

و قد اقتضت هيكلية البحث أن يكون على النحو التالي:

**الفصل الأول:** المتنبي حياته وآثاره.

المبحث الأول: التعريف بالشاعر.

المبحث الثاني: الفخر في الشعر العربي.

**الفصل الثاني:** الفخر عند المتنبي.

المبحث الأول: تجليات الفخر عند المتنبي.

المبحث الثاني: دوافع الفخر عند المتنبي.



# الفصل الأول

## المتنبي حياته وآثاره

# المبحث الأول

## التعريف بالشاعر

## التعريف بالشاعر:

المتنبي شاعر القرن الرابع الهجري غير منازع، استطاع بموهبته الممتازة وعبقريته الفذة أن يكون أهم شاعر ظهر فيه، وأن يخمل كل شعراء عصره، ويعتبره الباحثون أكبر شاعر انجبتة العربية في تاريخها الأدبي الطويل<sup>(1)</sup>.

## نشأته وحياته:

في حي من احياء الكوفة، يعرف باسم كنده لا يسكنه إلا سُقاء و نُساج. وكان هذا الحي في الجانب الشرقي من الكوفة، وكان مؤلفاً من ثلاثة آلاف بيت من بيوت زُواء و نُساج، وفي يوم من أيام سنة 303 هـ 915م وُلد أبو الطيب المُتنبّي، اسمه أحمد بن الحسين الجعفي، عربي صريح كنيته أبو الطيب ولقبه بالمتنبي؛ لأنه ادعى النبوة على بعض القبائل الضاربة في بادية سماوة بجبال الكوفة.

و في كتاب "الموسوعة الأدبية الميسرة" ل: خليل شرف الدين " نجد اسم المتنبي هو: "ابو الطيب احمد بن الحسين بن الحسن بن عبدالصمد الجعفي الكندي الكوفي"، و في رواية ابن خلكان و ابن حجر في "الميزان" هو: "احمد بن الحسين بن مرة بن عبدالجبار".

فالمتنبي جعفي القبيلة، وهو جعفي بن سعد العشيرة ابن منحج و اسمه مالك بن ادد ابن زيد ابن يشجب ابن عريب بن زيد بن كهلان.

نشأ المتنبي بالكوفة و يقال ان والده كان سقاء يبيع الماء في حواربها ثم ارتحل الوالد بولده "المتنبي" الى ارض الشام.

اما والدة المتنبي فلم يذكر الرواة عنها شيء، و يرجح انها ماتت في حادثته قبل سفره الى الشام، و اما جدته لأمه فقد ذكر الرواة بأنها ماتت فرحاً بكتاب جاءها منه بعد غيبة طويلة.

كان المتنبي محباً للعلم فكان يكثر مجالسة العلماء و ملازمة مكاتب الوراقين فيقرأ ما يقع تحت يده من كتبهم، و رأى ابوه استعداداته الطيبة لقبول العام فحمله الى بلاد الشام باديتها و حضارتها فجالس الكثيرين من العلماء زمانه في الادب واللغة، كالأخفش و ابن دريد و غيرهما...

(1) خليل شرف الدين-الموسوعة الادبية الميسرة3، المتنبي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، د ط، 1980م.

## لغريبها.

و قد كان ايضاً كثير الدرس يطوي معظم ليله و الكتاب بيده، ولا يرحل الا و دفاتره معه ولا يستطيع عنها صبراً.

اما والد المتنبى فقد توفي وهو مازال حدثاً، و يبدو ان ابا الطيب لم يعرف امه ولا اباه، فريته جدته لأمه وهي التي غرست في قلبه حناناً لم يضعفه مرور الأيام.

وقد كان يتجه بأفكاره في ساعات المحن الى جدته التي اقامها مقام امه و كانت جدته معروفة بأنها من صلحاء النساء بالكوفيات دأبها فعل الخير، فقد ادخلته المكتب العلوي بالكوفة حيث اخذ قسطاً من الشعر و الأدب و اللغة، لكن حياة طلاب المكتب و نمط عيشهم وسلوكهم لم تكن تروق له.

كان المتنبى طموحاً وكانت الكوفة يومئذ مسرحاً للدعوات تبثها فرق القرامطة و الإسماعيلية.

أبو الطيب تلقى هذه الأفكار منذ صباه فيتمثل المهدي و يتصور بخياله و ينظر إلى هذه الأحوال القلقة، و يقبلها على وجوهها فحدثته نفسه الطموح فثار على الأوضاع البالية علّه يحقق مجداً و سيادة، فدعا البدو إلى إتباعه فتبعوه لجهالتهم و فقرهم و لكن لولاً "أمير حمص" قبض عليه و اعتقله زمناً إلى أن برح الحبس به، فتاب غلى رشده.<sup>(1)</sup>

خرج المتنبى من الحبس الذي مكث فيه سنتين وقد أقلع عن اللجوء إلى الثورة المسلحة و ادعاؤه النبوة، ولجأ إلى السلاح الأقوى: الشعر مكتفياً به وسيلة انجح للوصول... فراح يضرب في الأفاق العربية و خاصة البلاد الشامية مادحاً أمراءها فقد اتصل شاعرنا بالأمير العربي بدر بن عمار في طبريا فمدحه و لقي عنده حطوة و تقدير إلا ان الحساد سعو بينهم فقرر المتنبى الارتحال من طبريا إلى الرملة و كان عليها محمد بن طنج فمدحه ثم قصد طرابلس، فبعلبك، فأنطاكية و كان عليها ابو العشائر الحمداني نسيب سيف الدولة.

---

(1) جورج معنوق-المتنبى شاعر الشخصية القوية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط2003،م3.

# المبحث الثاني

## الفخر في الشعر العربي

الفخر هو الاعتزاز بالفضائل الحميدة التي يتحلى بها الشاعر أو تتحلى بها قبيلته، والصفات التي يفتخر بها الشعراء هي الكرم والنجدة ومساعدة المحتاج، والفخر يشمل جميع الفضائل. كان المجتمع الجاهلي بحاجة إلى الشاعر كي يشيد بأمجاد قومه ويعلي من شأنهم بين القبائل الأخرى، فالشاعر هو لسان قبيلته ومؤرخ امجادها. و بعد ظهور الإسلام تحوّل الفخر من الفخر بالقبيلة إلى الفخر بالديانة مع بقاء فخر الفرد كما هو.

الفخر كثير في ديوان المتنبي وهو مبعوث في جميع قصائده تقريباً وإن لم يستقل بوحدة منها، فأبو الطيب يفتخر في جميع احواله سواء رثاء او مدح او هجاء او غزل، ولا عجب فهو لا يرى له مثيلاً في الوجود، يُعبد نفسه ويكاد لا يعرف في الأرض سواها.

احس بعظمة شخصيه و قدر صفائه، من انفة و عزّة و شاعرة حق قدرها فأمتلاً صدره وفاض كرهاً للناس زد على ذلك اشتهار اصله العربي بالفصاحة والبيان و قبيلته اليمينية بالفروسية و الشجاعة، وكان له ايضاً من نشأته البدوية ما مكّن فيه نزعة المفاخرة التي اصبحت فيه طبعاً ومن معاكسات الزّمان ومناهضة الحساد ما جعله يعمد الى الفخر تفريحاً و تعزية النفس.

كانت روح الفخر \_والفخر بنفسه\_ شائعة في جميع اغراض شعره فهو لا ينسى نفسه حين يتحدّث عن أي غرض شعري فقد كان صريحاً جريئاً في التعبير عنها اثناء قراءتنا لقصائده الفخرية فإننا نتلمس فيها روحه و طموحه و قوة نفسه والمبادئ و المثل العليا التي أمن بها واعتقها.

كان المتنبي متعاضماً شديد الذهاب بنفسه لا يرى احداً فوقه ولا احد مثله، وقد ملاء قصائده بالفخر حتى تلك التي كان يلقيها بين يدي الممدوحين و ربّما رفع نفسه فوقهم، كان المتنبي يفتخر بأسلافه وبأهله وبنفسه . يفتخر بعفته ووفائه وعزمه و بنفوذ بصره في الأمور كما كان يفتخر بشعره ويجعل معاني الشعراء المعاصرين له تبعاً لمعانيه وكان من اشهر من افتخروا بكل شيء في شعرهم.

قلّ فخر المتنبي بقومه وإذا فخر بهم اوجز واجمل لقلة ما عرف عن ابائه الأقربين من المآثر و المفاخر ولأنه كان يعد نفسه مفخرة قومه، حيث يقول:

لا بقومي شرفتُ بل شرفوا بي ... و بنفسي فخرتُ لا بجدودي<sup>(1)</sup>.

(1) عبدالرحمن البرقوقي -ديوان المتنبي- ط، دار بيروت للطباعة والنشر، 1983.

ولذلك حصر فخره في نفسه وعزمه وصبره وخبرته حيث يقول:

كأني دحوت الأرض من خبرتي بها ... كأني بني الإسكندر السدّ من عزمي<sup>(1)</sup>  
وهو يحب ان يتمثل بعنزة فيصف نفسه في المعمة يوقع بالعدو و المذعور بالسيف والرمح وكم تسمعه  
يتغنى بشاعريته ذاكراً مقدرته في الشعر وانقياد القوافي له، حيث يقول:  
انام ملاً جفوني عن شواردها ... يسهر لناس جزأها و يختصم<sup>(2)</sup>.

و يذكر ايضاً سيرورة شعره قائلاً:

وما الدهر إلا من رواة قصائدي ... إذا قلت شعراً اصبح الدهر منشداً<sup>(3)</sup>  
لقد برع المتنبي في ميدان الفخر واستطاع به ان يرفع نفسه ومن فخر بهم إلى مراكز مرموقة لم يصل اليها  
غيره من الشعراء.  
و حينما تنظر بدقه في ديوان المتنبي و تطالعه تجد قصائد و ابياتاً في موضوع الفخر كثيرة جداً ، كان  
المتنبي يفتخر فيها بمضامين مختلفة، منها:

#### الاعتزاز بشعره:

اما فخره بشعره فهو متأثر في عدة قصائده حتى ان كثير منها يأتي في نهاية القصائد المدحية في هذا  
الصدد نستطيع ان نشير إلى القصيدة التي يمدح فيها بدر بن عمّار وهي من الوافر، حيث يقول في بعض  
ابياتها:

ارى المتشاعرين غرّوا بدمي ... ومن ذا يحمد الداء العضال.  
ومن يكّ ذا فم مرّ مريض ... يجد مرّاً به الماء الزلال.  
وقالوا هل يبلّغك الثريا ... فقلت: نعم إذا شئتُ إستفالا.  
جواب مسائلي أله نظير ولا ... لك في سؤالك لا ألالا<sup>(4)</sup>.

(1) عبدالرحمن البرقوقي شرح ديوان المتنبي، د ط، دار بيروت للطباعة والنشر 1983.

(2) المصدر نفسه.

(3) المصدر نفسه.

(4) المصدر نفسه.

المتنبي في هذه الأبيات يقول انه محسود بسبب سيورة شعره وحينما المتشاعرون والمنتشجون بالشعراء يذمونه يفتخر بشعره ويذكر انهم يجهلون مقدره فيهم، واثار ان مثلهم كمثل المريض الذي يجد الماء الزلال مرًا من مرارة فمه وهم يذمونه لنقصهم و قلة معرفتهم به ويفضله و بشعره ولقد جود في هذا المعنى لأن المريض يجد كل حلو طيب في فمه مرًا نغصًا، فالعيب فيه لا في الدواء.

### تعظيمه لنفسه:

وجد ابيات فخريّة في القصيدة باسم "لك يا منازل" والتي يفخر الشاعر في خلال الأبيات المدحية بنفسه و عظّمته:

وإذا انتك مذمتي من ناقصٍ ... فهي شهادة لي بأنّي كامل<sup>(1)</sup>.

يقول إذا ذمّه ناقص كان ذمّه دليل بفضلّه لأن الناقص لا يحب الفاضل لما بينهما من تنافر.

### الفخر بالمعالي:

إذا غامرت في شرف مروم ... فلا تقنع بما دون النجوم

فطعم الموت في امر حقير ... كطعم الموت في أمر عظيم

يرى الجبناء ان العجز عقل ... وتلك خديعة الطبع اللئيم

كل شجاعة في المرء تغني ... ولا مثل الشجاعة في الحكيم<sup>(2)</sup>.

(1) عبدالرحمن البرقوقي شرح ديوان المتنبي، ط، دار بيروت للطباعة والنشر 1983.

(2) حسان بن ثابت -الديوان- شرح: عبدالرحمن البرقوقي، دار العربي، بيروت 1993.



# الفصل الثاني

## الفخر عند المتبّي

# المبحث الأول

تجليات الفخر عند المتتبي

## أولاً: الفخر في المقدرة الشعرية:

بما ان الذات الشاعرة قد وعت دورها الريادي، والقيادي في مملكة الشعر بما تمتلكه من قدرة على الابداع، وقوة في التأثير، وبما حققته من حضور ادبي على مستوى جماهيري، كان من المتوقع ان تتعالى وتتسامى على الجميع وعلى رأسهم الشعراء<sup>(1)</sup>.

رزق المتنبي من الشهرة واشتغال الناس بأمره حظاً لم يرزقه أحد قبله ولا بعده من الشعراء العرب، فقد سار شعره كل مسير، ورويت قصائده في كل ارض فيها ناطق بالعربية. يقول الكثير من الأدباء أن أبا الطيب المتنبي كان محسوداً في شعره، فلم يسعد قبله او بعده شاعر بما سعد به من رجال الأدب بكلامه، واحتفالهم به، وتناول شعره بالشرح والنقد والتحليل وكأنه كان ينظر إليهم حين قال:

انا الذي نظر الأعمى إلى ادبي ... وأسمعت كلماتي من به صمُّ  
أنام ملء جفوني عن شواردها ... ويسهر الخلق جزّاهم ويختصم<sup>(2)</sup>.

قد قدم ابو الطيب نفسه بصورة تعزز الثقة والتميز والتعالي، ففقد البصر نظر إلى ادبه، وفاقد السمع استطاع سماع شعره الذي يصدح بين جميع الناس، ولعل الشاعر قد استشعر تميزه عن غيره من اهل الأدب، وامتلاكه للمجد الأدبي، فراح يرسم صورة نموذجيه لذاته الشاعرة المتعالية تستند إلى حقيقة راسخة، وهي قدرة ادبه على التوصيل المثير للمتلقي، على القدر الذي أمل وتوقع.

## ثانياً: الفخر بالشجاعة:

المتنبي لم ينسى بسالته في الحروب، فقد خاطب معاذ اللاذقي قائلاً له: يا معاذ هل يخفى عليك مقامي في الحرب؟ فأنا دوماً مع الأبطال، يقول:

أبا عبدالإله "معاذ" إني ... خفي عنك في الهيجاء مقامي

(1)المتوقع و اللا متوقع في شعر المتنبي.

(2)عبدالرحمن البرقوقي شرح ديوان المتنبي، ط، دار بيروت للطباعة والنشر، 1983.

فالرماح نقصفت قبل الوصول إلى إراقة دم المتبّي، والسيوف تقطعت قبل ان تقطع لحمه، يقول:

طوال الردينيات يقصفها دمي ... وبيض السريجات يقطعها لحمي<sup>(1)</sup>.

الشرف وسعة الرزق يطلبان بالسيف، والمتبّي يحوز المجد كله بالسيف، ويكسب المال من الحرب، يقول:

أطرحُ المجدَ عن كتفي وأطلبُهُ ... وأترك الغيث في غمدي وانتجُ<sup>(2)</sup>.

وهو في شجاعة الأسد، وإن كان آدمي الصورة، فقلبه قلب الأسد وإن كان من البشر يقول:

فأرم بي ما اردت منّي فأني ... أسد القلب أدمي الرواء<sup>(3)</sup>.

إن ما لفت انتباهنا هو الحضور الطاعي لأنا المتبّي، تلك الأنا التي توحى للمتلقّي بخطرسته و عنجهيته، مع انه يتمتع بالبطولة النادرة والشجاعة والإقدام ويجمع الكثير من مؤهلات الرجولة والفروسة، إلا انه بالغ في مدح ذاته، وتغنى ببطولاته وببسالته بصورة لافتة وهو دائم الاعتزاز بالنفس والتفاخر بها، أليس هو القائل:

فالخيل والليل والبيداء تعرفني ... والضربُ والطعنُ والقرطاس والقلمُ<sup>(4)</sup>.

### ثالثاً: الفخر بالكرم:

لم ينس المتبّي باب الكرم؛ لأن كرمه ليس له حدود، ولأن التحلي بهذه الصفة منع الذم عنه، يقول:

كفاني الذم ائني رجُلٌ ... أكرم مالٍ ملكته الكرمُ

(1)المتبّي، الديوان، د ط، دار بيروت للطباعة والنشر،بيروت لبنان، 1983.

(2)المصدر نفسه.

(3)المصدر نفسه.

(4)المصدر نفسه.

وكم من جبل شهد له بالجد والكرم، يقول:

وكم من جبالٍ جُبتُ تشهدُ أنّي ال ... جبالُ وِبحرِ شاهدِ أنّي البحر (1)

وقوم المتنبّي "قضاة" اكثر الناس معرفة بصفاته، فهو كريم وشريف وهاتان الصفتان تدلان على أنّه يمّني من قبائل اليمن، فكل كريم حتمًا سيكون من اليمن، كما يقول:

قضاة تعلم أنّي الفتى الذ ... ي ادّخرت لصروف الزمان

ومجدي يدل بني خندف (2) ... على أنّ كل كريم يمّاني.

المتنبّي كان مشغولًا بالتعبير عن شعوره بالعظمة، ذلك الشعور الذي استحوذ على مجامع قلبه، فكل قصائده تفخيم لمشاعر المجد، وفخر بالهمة التي تدفعه لذلك.

---

(1) المتنبّي، الديوان، د ط، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1983 .

(2) قبيلة يمّنية.

# المبحث الثاني

## دوافع الفخر عند المتتبي

## أولاً: الأسرة:

نشأ المتنبّي محروماً من الجوّ الأسري الذي يمنحه الحب والعاطفة، قال في صباه عن نفسه، وهو يفتخر بها ويعلي من مكانته:

أي محل ارتقي ... أي عظيم اتقي  
وكل ما قد خلق الل ... ه وما لم يُخلق  
مُحتقِر في همتي ... كشعرةٍ في مفرقي<sup>(1)</sup>.

نلاحظ هنا تقدير عالٍ للذات عنده، هذه الذات التي لا تخشى احد، حتى انه قيد الزمان من قبله ومن بعده، فكل ما خلق الله وما لم يخلقه، وهو محتقر في نظره، ولنتأمل قليلاً الألفاظ التي استعملها "اتقي، ارتقي، كل ما خلق الله، ما لم يخلق، محتقر"، إنها تعكس عدم تشبع الشاعر "الأنا الأعلى" المتمثل في التوجيه و التربية من طرف الأسرة وبالضبط للوالدين، وحتى حرف الروي يعكس ذلك "القاف" وهو حرف مجهور قوي دلالة على الانفعال الزائد لدى الشاعر، ويمكن القول ان هذا البناء الشكلي والدلالي للقصيدة يعكس صورة نفسه لحالة الشاعر، فغياب الرعاية الاسرية وبالضبط تربية الأبوين، حال دون تقنين هذه العاطفة على الشكل المفروض لتنعكس بجموح على شعره بطريقة فيها نوع من المغالاة<sup>(2)</sup>.

ومن هنا نتأكد مدى اهمية الأسرة في التحكم في البناء النفسي للطفل وتوجيه سلوكه على المدى البعيد، فهناك علاقة وطيدة بين الرعاية الوالدية في رسم بعض سمات الشخصية للأبناء.

(1) منير سلطان، تشبيهات المتنبّي ومجازاته، د ط، منشأة المعارف، الاسكندرية، مصر 1993.

(2) المتنبّي، الديوان، د ط، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1983.

## ثانياً: الوراثة والبيئة:

تغنى المتنبي بعروبته في معظم الموافق والمناسبات، منشداً:

انا ابنُ اللقاء انا ابنُ السخاء ... انا ابن الضرابِ انا ابن الطعان

انا ابن الفيافي انا ابن القوافي ... انا ابن السروج انا ابن الرعان

طويلُ النجاد طويلُ العماد ... طويلُ القناة طويلُ السنان<sup>(1)</sup>.

إنها عاطفة الإنسان العربي ابن الصحراء والفيافي، عاطفة الانتماء إلى العروبة أو القومية العربية التي اضمحلت في العصر العباسي، وكأنه بهذا يريد ان يحيي صورة الإنسان العربي الفارس، ويبعثها من العدم بشعره الحي النابض، فتعزيزه لانتماء وحبه لأصله هو تعزيز أيضاً للشاعر العربي المعترز دائماً بنفسه، وهذا ما انعكس في شعره فكانت بغداد وكلّ مكان عربي عاكس لصورة الهوية، والأجداد والشعر الذي ظل مفخرة العرب مقتسماً الشاعر زمنه بزمان الشاعر العربي البدوي المقدم قديماً في: "الفيافي، السروج، الحسام...، فالقاموس الشعري في مفرداته مثل مفردات الشعراء القدامى، فهو استحضار للحاضر بصورة الماضي، بل استحضار عاطفة الشاعر القوية لعاطفة الأسلاف والأجداد لتمتج هذه الصور بعاطفة "الأنا" عنده، وبذلك يكون لعامل الوراثة الأثر الكبير في توجيه حديثة و شعره إلى "أناه".

ولذلك إن لكل من الوراثة والبيئة دوراً لا يستهان به في النمو سواء كان هذا النمو جسمياً، أو عاطفياً، فهو لم ينسلخ من تلك العاطفة عاطفة الانتماء، موظفاً "البيئة والوراثة" في رسم صورة عن نفسه.

(1) مصطفى عشوي، مدخل إلى علم النفس المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1996.



### ثالثاً: الاغتراب:

المتنبي كثير السفر من مكان لآخر، وكثير الطلب، بين الحكام والملوك ما جعله يقع في الاغتراب، حتى وضع نفسه في نفس مصاف الأنبياء والرسل، حيث يتقاطع مع بعضهم في الاغتراب، يقول:

أنا في أمة تداركها الل ... ه غريبٌ لصالح في ثمود.

هكذا تتقاطع غربة الشاعر مع غربة النبي صالح، احس ان هناك شرخاً بينه وبين مجتمعه موظفاً تناصاً دينياً، قد يدفع عنه هذا الشعور بالغربة، فقد وجد في الاغتراب فرصة ليخلو بذاته، تذبذبت حاله نحو مجتمعه وبما حوله، لتفتح نيران الاغتراب، غير انه لم تذبذب عواطف تمجيده لنفسه وينطوي حولها، كما يقول في موضع آخر:

ما مُقامي بأرض نخلة إلا ... كمُقام المسيح بين اليهود.

والغربة حالة شعورية حيث يحس الإنسان بعدم القدرة على التواصل مع الآخرين واعدام التجاوب مع المجتمع، والشاعر صير الغربة مصدرًا لإبراز ذاته ومكانته الشعرية وقدرته، وعليه فقد تكون الغربة ذات طابع سلبي وإيجابي على حسب الفرد وهو يجعله لصالح نفسه.

فهذه الغربة وحسد الحاسدين وتكالبهم اتجاهه، نمت فيه هي الأخرى حُبه لذاته حتى صورها

بمصاف الأنبياء والرسل، ولم يسبق للمتنبى ان طرق هذا التعبير من قبل إلا بدافع الغربة، فأتخذ من الغربة معادلاً إيجابياً رغم صعوبة الموقف.

المتنبي كثير الترحال من مكان لآخر، فهو بسبب طموحه إلى السلطة صار دائم الاغتراب، يقول في إحدى المواضع في وصف شعب بوان في فارس:

مغاني الشعب طيباً في المغاني ... بمنزلة الربيع من الزمان.

ولكن الفتى العربي فيها ... غريب الوجه واليد واللسان<sup>(1)</sup>.

(1) ذياب قديد، المتنبي بين الاغتراب والثورة، ط1، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2001.

## الخاتمة:

لقد حاولنا في هذا البحث رصد اهم الدوافع الكامنة وراء فخر المتنبي بنفسه الذي بدا جلياً في اشعاره، وخصت اسلوبه الشعري بالتميز والفرادة، ومن ثم افضى البحث إلى جملة من النتائج نوردها في الآتي:

كان المتنبي فخوراً بنفسه، وفخره لم يكن وليدًا فيه بل اثرت في تشكيله عوامل نفسية واجتماعية لعبت دوراً في تكوين عقدة الفخر عنده، وهي العقدة التي لأزمته منذ صباه إلى اواخر حياته، متخذاً من الشعر وسيلة للتعبير عن ذاته، راسماً به صوراً شتى عن اعجابه بنفسه مبرزاً به طموحه وتعاليه على الآخرين، فضلاً عن الإبداع هذه الموهبة التي انعم بها الله سبحانه وتعالى عليه، والتي خلقت في نفسه الزهو والإعجاب مفرداً نفسه بها، متباهياً بنظمه الشعر، مما ادى به إلى الاستعلاء ليشترك بذلك مع سمات المبدعين في استعلائهم الشديد، واهتمامهم المغرق بالذات.

زد إلى ذلك الثقافة الغريزة التي طبعت فكره والتي رصدت كمرأة عاكسة في شعره فتمثل الفخر عنده بشكل صارخ وملفت للانتباه، وهي صورة المثقف المغرور الذي احتل مكانة لم يحتلها احد من قبله، ضف إلى ذلك البيئة التي ينتسب إليها مدينة عريقة ضاربه في اعماق التاريخ وهي بغداد، والعرق والنسب القومي، التي اغنته عن الافتخار بالنسب.

وفي الختام نرجو ان يكون هذا البحث مساهمة متواضعة حاولت ملامسة اهم العوامل والدوافع التي شكلت عقدة الفخر عند المتنبي. ولما كان الكمال لله عز وجلّ وحده، فإن النقص ملازم للإنسان في الحياة، لذلك فإن هذا البحث لا يخلو من النقائص، ورغم ذلك نأمل ان يكون هذا لبحث وهذا الجهد المتواضع مدخلاً لبحوث اخرى اكثر عمقاً ونضجاً و أصالة.

وان الصعوبات التي واجهتني في كتابة هذا الموضوع تكمن في عدم توفر المصادر والمراجع الكافية في متناول اليد لذلك استغرقت وقتاً في البحث عن أي شيء يتعلق بالمتنبي لأصل إلى النتيجة المرجوة لتخصيص هذه الورقة فيما يتعلق بالفخر عند المتنبي فقط، راجية الله- تعالى- ان اكون قد وصلت إلى الغاية التي يحتمها عليّ العلم والضمير.

# فهرس المحتويات

رقم الصفحة	المحتوى	الرقم
1	صفحة العنوان	1
2	الآية	2
3	الإهداء	3
4	الشكر والتقدير	4
5	التمهيد	5
9	الفصل الاول: المتنبي حياته وآثاره	6
10	المبحث الاول: التعريف بالشاعر	7
13	المبحث الثاني: الفخر في الشعر العربي	8
17	الفصل الثاني: الفخر عند المتنبي	9
18	المبحث الاول: تجليات الفخر عند المتنبي	10
19	اولاً: الفخر في المقدره الشعرية	11
20	ثانياً: الفخر بالشجاعة	12
20-21	ثالثاً: الفخر بالكرم	13
22	المبحث الثاني : دوافع الفخر عند المتنبي	14
23	اولاً: الاسرة	15
24	ثانياً: الوراثة و البيئه	16
25	ثالثاً : الاغتراب	17
26	الخاتمة	18
27	فهرس المحتويات	19
28	قائمة المصادر والمراجع	20

## قائمة المصادر والمراجع:

### القرآن الكريم.

- ابن منظور ،جمال الدين، لسان العرب، نشر دار الحوزة،قم،1405.
- جورج عبدو معتوق، المتنبي شاعر الشخصية القوية ، دار الكتاب اللبناني، بيروت ط1981،2.
- خليل شرف الدين، الموسوعة الأدبية الميسرة، 3 المتنبي ، د ط، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط1980.
- ذياب قديد، المتنبي بي الاغتراب والثورة ط1، عالم الكتب الحديث، اربد الأردن 2001.
- سامية محجوب، النرجسية في شعر المتنبي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر، الجزائر 2014-2015.
- عبدالرحمن البرقوقي، ديوان المتنبي ،د ط، دار بيروت للطباعة والنشر 1983.
- مصطفى عشوي، مدخل إلى علم النفس المعاصر ، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر1996.
- منير سلطان، تشبيهات المتنبي و مجازاته، د ط، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر،1993.
- يوسف شنوت الزبيدي، موسوعة روائع الشعر العربي، المتنبي واجمل قصائده ، د ط، دار حجلة عمان، الأردن،2008، ص7 وما بعدها.
- المتنبي ،الديوان، د ط، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1983